

حديث صحافي لمرشد حركة "الجهاد الإسلامي في فلسطين"

يؤكد فيه وجود خلافات عميقة داخل الحركة

دمشق. ** [مقتطفات]

■ ما هي علاقة الشيخ عبد العزيز عودة بـ "حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين"؟
□ بسم الله الرحمن الرحيم (...). أعترف بداية أن هذا السؤال كان مفاجئاً لي. لأن حركة الجهاد الإسلامي هذه كان لنا بتوفيق الله وعونه دور، أو الدور الكبير والواضح في خدمة الإسلام عن طريقها. فنحن بدأنا العمل من أجل إيجاد هذه الحركة بمبادئها السياسية وأخلاقيها ومنهجها وأهدافها. وربما كان ذلك بداية الثمانينات واستجاب الله سبحانه وتعالى لما رجونا منه بأن تهوي إلينا أفئدة وتستجيب لنا قلوب. واستجابت لنا، الحمد لله، جموع غفيرة وشباب كثيرون ونحن نتقدم بالإسلام وفلسطين والجهاد. كانت هذه المحاور الثلاثة هي المحاور التي نعتمد عليها في تأكيدنا لهذا الخط هذه الحركة الموجودة حالياً، والتي تملك شخصياتها ورموزها وقواعدها وكوادرها كنا دوماً نوجهها ونرشدنا ونرسم لها الخطوط العامة. ربما كنت أنأى بحكم تكويني النفسي وطبيعتي وبحكم الدور العام والمعلن الذي أقوم به، عن القيام بأدوار ذات صبغة تنظيمية محددة. لكن الدور المتفق عليه بيننا وبين جميع الإخوة الأعمام من الصف الأول الذين كانوا معنا، أنني أقوم بدور التوجيه والإرشاد وإن صح التعبير، طرح أفكار هذه الحركة المتمحورة حول المسائل الثلاث: الإسلام وفلسطين والجهاد [...]. اختصر وأقول إنني مع إخوة آخرين كان لنا شرف تأسيس هذه الحركة والسير بها والتقدم بها [...].

■ ولا زلت حتى اليوم تلعب هذا الدور؟

□ ما زلت إلى الآن وأواصل دوري هذا باتجاه قطاعات كبيرة من أبناء الحركة.

■ هناك أحاديث ترددت في الآونة الأخيرة عن وجود خلافات كبيرة داخل الحركة قد تصل إلى

انشقاق؟

□ في الحقيقة إن الحركة، ومنذ فترة ليس قصيرة، تعيش خلافات أدت إلى ابتعاد البعض، أو إن البعض قرر تجميد نشاطه ودوره، أو إن البعض يواصل أيضاً صراخه. فهناك خلافات داخل الحركة ليست حديثة بل بدأت منذ مدة ليست قصيرة، لكن هذه الخلافات، كما صرحت في لقاءات أخرى لم تصل إلى حد الانشقاق. [...].

■ ولكن خرجت في بيروت تحديداً ببيانات باسم حركة "الجهاد الإسلامي" من قبل طرفين، وكل طرف

يقول إنه يمثل حركة "الجهاد الإسلامي"؟

□ أنا أقول إن حركة "الجهاد الإسلامي" ليست ملكاً لشخص. واختزال أو اختصار جهاد هذه الحركة وأبنائها لمصلحة شخص واحد أو حصرها في جهة واحدة يعتبر أمراً غير صحيح وليس مستقيماً. [...] لكن إذا كان هناك خلاف مستعص، والإخوة لا يفكرون بطرق لحل هذا الخلاف أو إنهائه فمن حق أي أح أن يعبر عن هذه الحركة لأنه ابن لها ولأنه ضحى في سبيلها ولأنه ساهم في إيجادها وليس من الإنصاف تكميم فمه ليختزل جهاد الكثيرين وعمل الكثيرين في إطار واحد أو في شخص واحد.

* الشيخ عبد العزيز عودة.

** "الحياة" (لندن)، 1995/6/6. وقد أجرى الحديث علي نون.

■ لتحدث عن ثلاثة أسماء محددة الشيخ سيد بركة وتيسير الخطيب ومحمد أبو سمرة؟

□ الشيخ سيد بركة أخونا، من أهم أركان حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين ومن قادتها الأساسيين وكان له دوره البارز والواضح في فلسطين في الداخل وبعد أن أبعد أسهم في نشاطات متعددة وكان أهم رمز لها في الساحة اللبنانية لكن لأسباب لا أريد أن أدخل في الحديث عن تفاصيلها نشب خلاف بينه وبين الأخ الدكتور الشقاقي تحديداً، واستمر هذا الخلاف الذي حاولنا إسداء النصح إلى الطرفين يومها، وبذلنا جهدنا باتجاه الأخ الدكتور الشقاقي لإنهاء هذه المشكلة على أحسن وجه، وللأسف فإن الأخ لم يستمع إلى نصحننا وتوجيهنا في هذه المسألة.

■ تقصد الدكتور الشقاقي؟

□ الأخ الشقاقي، نعم... وخرج الأخ الشيخ سيد البركة، وأعتقد أنه عمل لفترة كأمين عام لـ "حزب الله . فلسطين"، لكن بعد مناشدات منا ومن إخوة آخرين حريصين على الحركة ومستقبلها، ترك الأخ بركة حالة "حزب الله"، وكان مستعداً لضم هذه الحالة إلى حركة الجهاد الإسلامي. المهم أنه عاد إلى حركة الجهاد الإسلامي مرة أخرى منذ العام 92 وهو على أي حال، لم يترك لفترة طويلة بل فترة وجيزة وعاد بعد أن جلس عندي هنا في هذه الغرفة مع الدكتور الشقاقي وأكد له الأخ الدكتور فتحي أننا سنفتح صفحة جديدة وأنه (أي سيد بركة) ركن من أركان هذه الحركة، وفي المناسبة فإن الشيخ بركة هو من كتب أول بيان في الانتفاضة ويخط يده [...].

أما بالنسبة إلى الأخ تيسير الخطيب (أبو حسن)، فهو من قادة حركة "الجهاد الإسلامي"، وليس هذا فحسب بل من مؤسسي حركة الجهاد. فهو كان إلى جانب الأخ الدكتور فتحي منذ ما يزيد عن عشرين سنة فهو مؤسس وقائد وكان يوماً ما عضواً في الأمانة العامة للحركة قبل أن يصير هناك أمين عام. أما الأخ محمد أبو سمرة فهو كان أقرب المقربين إلى الأخ الدكتور فتحي الشقاقي إلى أن نشبت الخلافات بينهما. وكل الإجراءات التي اتخذت ضد الأخ أبو سمرا لم تؤخذ بالغالبية ولا بالإجماع ولا بالشورى. وأنا شخصياً أنتهز هذه الفرصة لأقول إنني لا أعترف بشرعيتها على الإطلاق وهذا لا يعني تبرئة لساحة أبو سمرا أو إدانة. الإدانة والتبرئة لهما وسائلهما الأخرى [...].

■ يبدو من كلامك وكأنك تحمل الشقاقي مسؤولية الخلافات القائمة؟

□ والله أنا الآن لست في صدد تحميل أحد مسؤولية الخلاف. لكنني أقول بشكل عام إن أي إنسان في موقع المسؤولية أو في موقع القيادة يجب أن يكون حمله أثقل من حمل الآخرين. [...]

■ يبدو من كلامك أن الخلافات عميقة جداً؟

□ أنا لا أنكر أن هناك خلافات وأتمنى أن تزول وأن تصفى وتسوى داخل الحركة نفسها بالطرق الشرعية والقانونية.

■ وإلا... ما الذي يمكن أن يحصل؟

□ والله نحن لا نعلم بالغيب ولا ندعي علمه. [...]

■ تحدثت عن الحق في إصدار بيانات... مع أنه يوجد مكتب رسمي لحركة "الجهاد الإسلامي" وهناك

من يمثله في بيروت مثلاً..

□ من تقصد بالمثل الرسمي..

■ زياد نخال...

□ أنا أعتقد أن الأخ الشيخ سيد بركة والأخ تيسير الخطيب أيضاً هما ممثلان رسميان وناطقان باسم حركة الجهاد الإسلامي ولا يستطيع أحد أن يمنعهما عن ذلك بتاتا. الأول مؤسس والثاني قائد كبير في حركة الجهاد الإسلامي.

[.....]

■ هل تؤيد العمليات ضد المدنيين حتى لو كانوا يهوداً؟

□ [....] نحن في الشرع الإسلامي مأمورون بأن لا نقتل صبيّاً ولا نقتل امرأة ولا نقتل شيخاً كبيراً، لكن المرأة إذا حملت السلاح تقتل وبالتالي لا نطمئن ولا نستريح لقتل أطفال أو نساء أبرياء. هذا لا يجوز شرعاً.

■ هل تؤيدون شن عمليات ضد الإسرائيليين في الخارج؟

□ في الأصل إن الجهاد واجب شرعي ليس على الفلسطينيين فحسب بل على جميع المسلمين طالما احتل العدو أرض المسلمين وبيت المقدس لكن المسلمين في جهادهم عليهم أن يوازنوا. فأى عمل يلحق بهم ضرراً أكبر من الضرر المزال فيجب أن يبتعدوا عنه ويجب أن يتبع أخف الضرر وأنا أرى أن مثل هذا التوجه (العمليات في الخارج) يلحق الضرر بالمسلمين وأقول إن كل ما يلحق ضرراً بالمسلمين يوجب علينا البحث عن بديل لا يسببه.

[.....]

■ كيف تصف علاقتكم بإيران؟

□ علاقة صداقة وتأييد متبادل. نحن نرى فيها دولة إسلامية وهي ترى فينا حركة إسلامية.

■ تتلقون دعماً مالياً منها؟

□ مبلغ علمي أن إيران لا تدخر وسعاً في دعم الحركة مادياً ومعنوياً.

■ وليبيا؟

لا نتلقى أي دعم من ليبيا. وليست لنا علاقة مع الليبيين. وأنا أتكلم الآن باسم حركة الجهاد الإسلامي أقول لا علاقة لنا بليبيا. أنا لم أزر ليبيا ولم أقابل أحداً من المسؤولين الليبيين.

[.....]

مجلة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمجلة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من رئيس تحرير المجلة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي: majallat@palestine-studies.org
يمكن تحميل هذه المقالة أو طبعتها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
http://www.palestine-studies.org/ar_index.aspx